يكتبه اليوم: علي محمش

صوت فرنسا الاقوى في مسيرة السلام

هوبير فيدرين زعيمة العالم الذي قيل انه حر.. وثبت شرعا انحيازها الاعمى لصنيعتها اسرائيل وتأييدها المخزي لمجازر المجرم شارون ضد الفلسطينيين الذين يسامون سوء العذاب ويتعرضون لحرب ابادة جماعية من جيش الاحتلال الغاشم بتمزيق جثثهم اشلاء بالرصاصة والمدفعية والدبابة والقذيفة والغواصة والصواريخ وطائرات الـ اف ١٦ والاباتشي وكلها مقررة انتاج الترسانة الامريكية الصنع ووسائل دعم قدرة لا يردعها في ذلك لا وازع اخلاقي ولا ضمير فكيف وهي التي تخلت بدفء مواقف ادارة بوش الراضخة للابتزاز الاسرائيلي ومراماتها على مبدأ استخدام القوة من اجل دفع الفلسطينيين للاستسلام وقبول شعب بحالة سياسة الامر الواقع الراعية غير النزيهة للسلام في المنطقة فكيف وهي التي تخلت بدفء مواقف ادارة بوش الراضخة للابتزاز الاسرائيلي ومراماتها على مبدأ استخدام القوة من اجل دفع الفلسطينيين للاستسلام وقبول شعب بحالة سياسة الامر الواقع للاستغلال ولكن هيهات ان يتحقق لهم ذلك طالما هناك امة مناضلة وصابرة وصامدة صمود الابطال الذين فضلوا الموت والشهادة بمقار عنهم الظلم والعدوان لا من خلال الصمود فقط ولكن بامكانياتهم المتواضعة استطاعوا ان يحدثوا زلزالا تحت اقدام العدو الغاصب وطالما هناك اصوات عادلة كصوت فيدرين هذا الفرنسي المحامي الذي يقف في الساحة السياسية بمواقفه المشرفة والذي لا يتورع عن انتقاده للسياسة الامريكية تجاه عملية السلام في المنطقة ومطالبته الدائمة لواشنطن باعتماد موقف اكثر توازنا والموزير الفرنسي بمواقفه المنتقدة علنا للممارسات الاسرائيلية المنتهكة لقواعد الشرعية والمواثيق الدولية لا لشك ابدا بانه الاكثر جراة وشجاعة حتى من مواقف بعض الدول العربية التي لا هي في الحر ولا في النفير.. وانما نستمد بقاءها من ظاهرة صوتها الاعلامي من قبيل الاستهلاك المحلي واخر ما قاله وزير خارجية فرنسا تصريحه المنشور في صحيفة الحياة اللندنية الصادرة امس من ان رفض مبادرة سمو ولي العهد الامير عبدالله بن عبدالعزيز كارثة للعرب داعيا الدول العربية التي لا هي في الحر ولا في النفير.. وانما نستمد بقاءها من ظاهرة صوتها الاعلامي من قبيل الاستهلاك المحلي واخر ما قاله وزير خارجية فرنسا تصريحه المنشور في صحيفة الحياة اللندنية الصادرة امس من ان رفض مبادرة سمو ولي العهد الامير عبدالله بن عبدالعزيز كارثة للعرب داعيا الدول العربية

محذرا جبهة الرفض من المساس بالمسيرة السلمية وتعريضها للانتكاسة ان هي وقفت في وجه المبادرة وهي بمثابة الكارثة ان فعلت ذلك واضاعة الفرصة الاخيرة على احلال السلام في المنطقة القادمة

في اختتام اجتماعات الدورة الـ«٨٢» في الرياض.. المجلس الوزاري الخليجي:

مبادرة الأمير عبدالله مكملة لنضال الشعب الفلسطيني والحل السياسي

* التأكيد على استقلال العراق ووحدة اراضيه وتنفيذ التزاماته الدولية
* حشد تأييد المجتمع الدولي لدعم المبادرة حقنا للدماء والتعايش السلمي
* السكوت عن الجرائم الاسرائيلية تهديد لامن واستقرار المنطقة بأكملها

مكاظ (الرياض)

□ في ختام اجتماعه بالرياض امس اصدر المجلس الوزاري لمجلس التعاون لدول الخليج العربية «وزراء الخارجية» البيان الصحفي التالي:

عقد المجلس الوزاري لمجلس التعاون لدول الخليج العربية اجتماع دورته الثانية والثمانين يوم الاحد والاثنين ٢٦-٢٧ من شهر ذي الحجة ١٤٢٢هـ الموافق ١٠-١١ مارس ٢٠٠٢ في مدينة الرياض بالمملكة العربية السعودية برئاسة معالي يوسف بن علوي بن عبدالله الوزير المسؤول عن الشؤون الخارجية في سلطنة عمان، رئيس الدورة الحالية للمجلس الوزاري وبحضور اصحاب السمو والمعالي:

معالي: راشد بن عبدالله النعيمي- وزير الخارجية في دولة الامارات العربية المتحدة.

معالي الشيخ محمد بن مبارك آل خليفة- وزير الخارجية في مملكة البحرين.

صاحب السمو الملكي الامير سعود الفيصل -وزير الخارجية في المملكة العربية السعودية.

معالي الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني- وزير الخارجية في دولة قطر.

معالي الشيخ الدكتور محمد صباح السالم الصباح- وزير الدولة للشؤون الخارجية في دولة الكويت.

وشارك في الاجتماع معالي الشيخ جميل ابراهيم الحجيلان الأمين العام لمجلس التعاون لدول الخليج العربية.

ويرفع المجلس الوزاري الى مقام حضرة صاحب العظمة الشيخ حمد بن عيسى آل خليفة ملك مملكة البحرين اصدق مشاعر التهنئة بمناسبة اعلان البحرين مملكة دستورية واستكمال مؤسساتها الدستورية، سائلا المولى عز وجل ان يديم على عظمته الصحة والعافية وان يمده بعونه وتوفيقه وان يحقق لشعب البحرين الشقيق ما يتطلع اليه من تقدم ونمو ورخاء في ظل قيادته الحكيمة، ومواصلة الاسهام في المسيرة المباركة لمجلس التعاون لدول الخليج العربية.

وعبر المجلس الوزاري عن سروره البالغ ان من الله تعالى على حضرة صاحب السمو الشيخ جابر الاحمد الجابر الصباح، امير دولة الكويت بالشفاء وعودة سموه سالما معافى الى ارض الوطن الشقيق والى شعبه العزيز. متمنيا لسموه دوام الصحة والعافية لمواصلة المسير في تحقيق المزيد من التقدم والرخاء والامن للشعب الكويتي الشقيق. والاسهام في مسيرة مجلس التعاون مع اخوته قادة دول المجلس.

ورحب المجلس الوزاري بتوقيع المملكة العربية السعودية ومملكة البحرين على اتفاقية التعاون الدبلوماسي والقنصلي بينهما تعزيزا للتعاون القائم بين البلدين الشقيقين ودعما للعمل المشترك في اطار الاهداف والمبادئ التي قام عليها مجلس التعاون لدول الخليج العربية.

ثم استعرض المجلس الوزاري تطورات مسيرة التعاون المشترك لدول المجلس وما تشهده الساحتان الاقليمية والدولية من احداث وتطورات متلاحقة وانعكاسات وتداعيات على امن المنطقة واستقرارها.

وفي هذا الصدد اعرب المجلس الوزاري عن اشادته بمبادرة صاحب السمو الملكي الامير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء رئيس الحرس الوطني في المملكة العربية السعودية واكد على ان هذه المبادرة تأتي في سياقها التاريخي مكملة لنضال الشعب الفلسطيني ومعضدة للعمل السياسي في هذا الاطار على الساحة الدولية، ومعبرة عن رغبة الدول العربية في تحقيق سلام دائم في منطقة الشرق الاوسط بما يوافق ومسؤولية المجتمع الدولي في حماية السلم والامن في العالم. وقرر المجلس السعي لحشد تأييد المجتمع الدولي بأسره بكافة منظماته وبوله وعلى رأسها الامم المتحدة والولايات المتحدة والاتحاد الروسي والاتحاد الاوروبي ومجلس الامن وحث هذه الاطراف على دعم هذه المبادرة حماية لفرص السلام وحقنا للدماء ووقفا للدمار بما يمكن الدول العربية واسرائيل من التعايش جنبا الى جنب وبوفر للاجيال القبلة مستقبلا امنا يسوده الرخاء والاستقرار.

التعاون المشترك:

في مجال التعاون الاقتصادي تابع المجلس الوزاري نتائج ونوصيات اللجان الوزارية في مجال الشؤون الاقتصادية واطلع على توصيات الاجتماع السابع لاصحاب السمو والمعالي الوزراء المعنيين بشؤون الاسكان بدول المجلس وما تضمنته بشأن الاستجابة للطلب على الاسكان في الاعوام القادمة. كما اطلع على نتائج الاجتماع الثامن والعشرين للجنة التعاون التجاري وما تضمنته بشأن تذليل معوقات التبادل التجاري بين دول المجلس والتنسيق بينها في مجال التجارة الالكترونية.

وتابع المجلس ما توصلت اليه لجنة التعاون المالي والاقتصادي في اجتماعها الخامس والخمسين من موضوعات بشأن تعزيز العمل الاقتصادي المشترك. وتابع ما اتخذ من خطوات لقيام الاتحاد الجمركي لدول مجلس التعاون في موعده الجديد. الاول من يناير ٢٠٠٣م.

ووافق المجلس الوزاري على توصية لجنة التعاون الزراعي والمائي، في اجتماعها الثالث عشر، ولجنة التعاون الكهربائي والمائي، في اجتماعها الرابع عشر، بانشاء لجنة وزارية للمياه. واطلع المجلس على نتائج اجتماعات هاتين اللجنتين ومنها تحويل مركز الابحاث والتطوير في مدينة الجبيل الى مركز اقليمي لتطوير ابحاث مياه التحلية في دول المجلس واستكمال اجراءات تسجيل هيئة الربط الكهربائي وبدء اعمالها بمقرها في مدينة الدمام.

كما استعرض المجلس الوزاري تقارير ونتائج متابعة اجتماعات عدد من اللجان الوزارية الهادفة الى تعزيز المسيرة المشتركة في مجالات التعليم العالي والبحث العلمي، والصحة والشباب والرياضة واللجان الاولمبية، والتعاون الكشفي المشترك، وابدى ارتياحه لما تم انجازه في هذه المجالات.

كما استعرض نتائج اجتماعات اصحاب المعالي وزراء العدل وعبر عن ارتياحه لما تم من تعاون وتنسيق وما تم من انجازات في المجال العدلي والقانوني.

واستعرض المجلس ما تم انجازه من خطوات في مجالات التعاون العسكري بين دول المجلس واعرب عن سروره لتواصل الانجازات في هذا المجال.

القضايا السياسية:

بحث المجلس الوزاري تطورات مسار تنفيذ العراق لقرارات مجلس الامن المتعلقة بالحالة بين الكويت والعراق ونتائج احتلال العراق لدولة الكويت مستذكرا ومؤكدا على قراراته في دوراته السابقة.

وحرصا من المجلس الوزاري على تهيئة الظروف والاسباب الملائمة لاستتباب وترسيخ الامن والسلم والاستقرار في منطقة الخليج فقد جدد المجلس في هذا الصدد دعوته للعراق بضرورة العمل على استكمال تنفيذ الالتزامات الواردة في قرارات مجلس الامن ذات الصلة بالحالة بين الكويت والعراق ومنها:

- احترام امن واستقلال دولة الكويت وسيادتها وسلامتها الاقليمية.
- اعادة تعاونه مع الامم المتحدة لانهاء المسائل العالقة فيما يتعلق بالتعاون مع اللجنة الدولية للصليب الاحمر واللجنة الثلاثية المعنية والمنسق الدولي لشؤون الاسرى السفير يولي فورنتسوف، لايجاد حل سريع ونهائي لمشكلة الاسرى والمرتهنين الكويتيين وغيرهم من رعايا الدول الاخرى، واعادة كافة الممتلكات الكويتية التي في حوزته.

كما طالب العراق باتخاذ كافة الخطوات الكفيلة باظهار توجهاته ونواياه السلمية والامتناع عن القيام باي عمل استفزازي او عدواني ضد دولة الكويت، تنفيذا لقرار مجلس الامن رقم ٩٤٩ وبما يحقق الامن والاستقرار في المنطقة.

ورحب المجلس الوزاري باستئناف الحوار بين الامم المتحدة والعراق ويامل ان يتوصل الطرفان الى نتائج ايجابية يتم بموجبها الاتفاق على الترام العراق الجاد باستكمال تنفيذ كافة قرارات مجلس الامن ذات الصلة بعدوانه على دولة الكويت، وبما يؤدي الى انهاء معاناة الشعب العراقي الشقيق ورفع العقوبات الاقتصادية عنه، وعودة العراق الى المجتمع الدولي.

واكد مجددا مواقفه الثابتة بشأن ضرورة احترام استقلال العراق ووحدة اراضيه وسلامته الاقليمية وعدم التدخل في شؤونه الداخلية.

الجزر الاماراتية:

وتنفيذا لقرار المجلس الاعلى في دورته الثانية والعشرين بتكليف المجلس الوزاري الاستمرار بالنظر في كل الوسائل السلمية التي تؤدي الى اعادة الحقوق المشروعة لدولة الامارات العربية المتحدة، في جزرها الثلاث بحث المجلس الوزاري قضية احتلال ايران للجزر الثلاث طنب الكبرى، طنب الصغرى، وابو موسى التابعة لدولة الامارات العربية المتحدة. واكد مجددا على مساندة دولة الامارات الشقيقة والكاملة على جزرها الثلاث طنب الكبرى وطنب الصغرى وابو موسى وعلى المياه الاقليمية والاقليم الجوي والجرف القاري والمنطقة الاقتصادية الخالصة للجزر الثلاث باعتبارها جزءا لا يتجزأ من دولة الامارات العربية المتحدة.

كما عبر المجلس عن تاييده ودعمه التام لكافة الخطوات التي تنفذها دولة الامارات العربية المتحدة لاستعادة سيادتها على جزرها الثلاث بالطرق السلمية انطلاقا من مبدأ الامن الجماعي لدول مجلس التعاون واكد المجلس رفضه المطلق لكافة الادعاءات والاجراءات الايرانية على الجزر الثلاث باعتبار ان تلك الادعاءات والاجراءات باطلة وليس لها اي اثر قانوني ولا ينقص من حقوق دولة الامارات العربية المتحدة الثابتة في جزرها الثلاث.

وجدد المجلس دعوته لجمهورية ايران الاسلامية التي القبول باحالة النزاع الى محكمة العدل الدولية.

واستعرض المجلس الوزاري بقلق بالغ التدهور الخطير للاوضاع في الاراضي الفلسطينية المحتلة، الناجم عن اعمال الحكومة الاسرائيلية في استخدام اساليب القمع الوحشية ضد ابناء الشعب الفلسطيني واستمرار فرض سياسة الاغلاق والحصار واقتحام اراضي السلطة الفلسطينية واعادة احتلال مدنها وقراها وهدم عشرات المنازل، ومعاودة اغتيال رموز قياداتها ومحاصرة الرئيس الشرعي للشعب الفلسطيني وقيامها باقتحام المنشآت الفلسطينية وترويع المدنيين الآمنين وما يترتب على ذلك من نتائج ومضاعفات خطيرة. وفي هذا الصدد حذر المجلس من سياسة السكوت عن هذا الوضع البالغ في خطورته على امن واستقرار المنطقة بكاملها محملا الحكومة الاسرائيلية كامل المسئولية عن هذا الوضع الذي آلت اليه العملية السلمية.

والمجلس الوزاري اذ يترحم على ارواح الشهداء الابرار من ابناء الشعب الفلسطيني الذين سقطوا نتيجة للاعتداءات الوحشية التي تقوم بها قوات الاحتلال الاسرائيلي، يؤكد على ان التدهور الحاصل، وموجة العنف الراهنة انما يعودان في اساسهما الى استمرار الاحتلال الاسرائيلي للاراضي الفلسطينية، والخروج عن اسس وقواعد عملية السلام المقرة في مؤتمر مدريد والاتفاقات المعقودة بين الطرفين. ورأى ان قرار الحكومة الاسرائيلية غير المسؤول بوقف الاتصالات مع القيادة الفلسطينية الشرعية يوضح ان الحكومة الاسرائيلية غير جادة في التوصل الى سلام عادل ومتوازن ويجردها من مصداقية المشاركة في عملية السلام.

ويؤكد المجلس الوزاري تاييده الكامل للسلطة الفلسطينية ورئيسها فخامة الرئيس ياسر عرفات ويدعو الشعب الفلسطيني، بكل فئاته، الى الالتفاف ودعم وتاييد قيادته الشرعية المنتخبة، بما يعزز الوحدة الوطنية للشعب الفلسطيني، لاستعادة كافة حقوقه المشروعة بما في ذلك حقه في تقرير مصيره واقامة دولته المستقلة على ترابه الوطني وعاصمتها القدس الشريف.

واستذكر المجلس الوزاري ما صدر عن المجلس الاعلى لمجلس التعاون في دورته الثانية والعشرين بشأن استمرار التزامه وتاييده بدعم الشعب الفلسطيني وتاكيد استعداده التام للقيام بدوره الفعال في المساهمة في بناء المؤسسات وأبنى التحتية الفلسطينية.

وطالب المجتمع الدولي بالعمل على تحقيق الامن والسلام ليكون لهذا الدعم مردوده الايجابي على التنمية في اراضي السلطة الفلسطينية.

واكد المجلس مجددا على ان السلام العادل والدائم والشامل لن يتحقق الا بتطبيق قرارات الشرعية الدولية وخاصة قرارات مجلس الامن رقم ٢٤٢، ١٩٤، ٣٣٨ واعادة قرارات الشعب الفلسطيني لكامل حقوقه المشروعة واقامة دولته المستقلة على ترابه الوطني وعاصمتها القدس الشريف، وبالانسحاب الاسرائيلي الكامل من مرتفعات الجولان السورية المحتلة الى خط الرابع من يونيو «حزيران» ١٩٦٧م واستكمال الانسحاب الاسرائيلي من الاراضي اللبنانية الى الحدود المعترف بها دوليا بما في ذلك اراضي مزارع شبعا، وفقا لقراري مجلس الامن الدولي رقم ٤٢٥ و ٤٢٩ واطلاق جميع الاسرى والمعتقلين اللبنانيين في سجون اسرائيل.

وادان المجلس مجددا سياسة التصعيد وتوسيع دائرة العنف التي تنتهجها الحكومة الاسرائيلية مع دول الجوار والتي تدفع المنطقة الى حافة الهاوية وتهدد امنها واستقرارها. كما اكد مجددا على اهمية التمييز بين المقاومة المشروعة للاحتلال العسكري وبين الارهاب المدان بكل اشكاله ومهما كانت مبرراته.

وعبر المجلس عن امله بان تؤدي الجهود المبذولة حاليا الى وقف اعمال العنف في الاراضي الفلسطينية لاستئناف المفاوضات بين الجانبين وبما يؤدي الى تسوية سلمية تعيد الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني. واذ يستذكر المجلس الوزاري ترحيب دول المجلس بالتطور البالغ الاهمية المتمثل في خطاب الرئيس جورج بوش في الامم المتحدة وخطاب السيد كولن باول وزير الخارجية الامريكية بشأن الرؤى والمفاهيم حول قيام الدولة الفلسطينية القابلة للاستمرار، وانهاء الاحتلال الاسرائيلي للاراضي الفلسطينية وفقا لقراري مجلس الامن ٢٤٢-٣٣٨، يدعو مجددا، الولايات المتحدة الامريكية لوضع آلية جادة وفاعلة من شأنها تنفيذ تلك الرؤى والمفاهيم، وبما يتوافق مع اعادة الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني.

واطلع معالي الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني وزير الخارجية القطري المجلس على فحوى الرسائل الخطية التي بعث بها حضرة صاحب السمو الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني امير دولة قطر رئيس الدورة الحالية لمنظمة المؤتمر الاسلامي الى رؤساء الدول دائمة العضوية في مجلس الامن حول الاوضاع المتردية في الاراضي الفلسطينية ورفع الحصار عن الرئيس ياسر عرفات.

وعبر المجلس عن تقديره للجهود التي تبذلها دولة قطر بقيادة حضرة صاحب السمو الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني تجاه القضية الفلسطينية وسعيها لرفع الحصار المفروض على الرئيس ياسر عرفات.

كما اخذ المجلس علما بنتائج زيارة سعادة الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني وزير خارجية دولة قطر الى الاراضي الفلسطينية ولقائه بالرئيس ياسر عرفات. وجدد المجلس الوزاري مطالبته المجتمع الدولي بالعمل على جعل منطقة الشرق الاوسط بما فيها منطقة الخليج خالية من كافة انواع اسلحة الدمار الشامل بما فيها الاسلحة النووية، وشدد المجلس على ضرورة انضمام اسرائيل الى معاهدة عدم انتشار الاسلحة النووية واخضاع كافة منشآتها النووية لنظام التفتيش الدولي للوكالة الدولية للطاقة الذرية.

وتابع المجلس الوزاري الوضع بين جمهورية الهند وجمهورية باكستان الاسلامية، واعرب عن امله في ان يسعى البلدان الى العودة الى روح الاجواء الايجابية التي رافقت الاتصالات بين قيادتي البلدين، واستثمارها في معالجة اسباب التوتر القائمة بينهما بالطرق السلمية.

ظاهرة التطرف والعنف والارهاب:

استعرض المجلس التطورات الدولية لجهود القضاء على الارهاب، واكد مجددا استعداد دول المجلس للتعاون مع المجتمع الدولي لمواجهة هذه الظاهرة الهدامة، ودعا مجددا الى ضرورة تضافر الجهود الدولية لعقد مؤتمر قمة عالمي لوضع اسس وقواعد دولية، متفق عليها، لمحاربة الارهاب ومسبباته. واكد المجلس على ضرورة التفريق بين ظاهرة الارهاب وحق الشعوب في مقاومة الاحتلال الاجنبي وتحرير اراضيها، وعدم تحميل الاسلام مسؤولية اية اعمال او ممارسات بعيدة كل البعد عن روح الاسلام ومعتقداته السامية الداعية الى التسامح والمحبة ونبذ العنف والتعرض للمدنيين الابرياء.

وعبر المجلس الوزاري عن بالغ تقديره وعميق شكره للجهود الكبيرة والمخلصة التي بذلها معالي الشيخ جميل ابراهيم الحجيلان، الامين العام لمجلس التعاون لدول الخليج العربية، خلال الاعوام الستة الماضية، والتي شهدت انجازات كبيرة في مسيرة التعاون والتكامل بين دول المجلس، متمنيا لمعاليه دوام التوفيق والنجاح والصحة والعافية.

واعرب المجلس الوزاري عن خالص تمنياته لمعالي الاستاذ عبدالرحمن بن حمد العطية، الامين العام المعين، لمجلس التعاون لدول الخليج العربية، بالتوفيق والسداد في أداء المهام الجسام الموكلة اليه والاسهام في دعم مسيرة المجلس المباركة.

وعبر المجلس الوزاري عن شكره وتقديره للجهود المخلصة التي بذلها سعادة المهندس عجلان بن علي الكواري، الامين العام المساعد للشؤون الاقتصادية، الذي سوف تنتهي فترة عمله في نهاية شهر مارس ٢٠٠٢م، متمنيا لسعادته دوام التوفيق والنجاح.

كما رحب المجلس بسعادة الاستاذ محمد بن عبيد المزروعي من دولة الامارات العربية المتحدة، امينا مساعدا للشؤون الاقتصادية، لمدة ثلاث سنوات ابتداء من ١ ابريل عام ٢٠٠٢ متمنيا لسعادته التوفيق والنجاح في مهامه.

رأي العاقب

د. عبدالله بن عبدالمحسن السلطان

اسرائيل.. وارهاب السلاح الكيميائي

أخبرت جريدة «الصنداي تايمز» البريطانية قراءها في ١٠/٣/١٩٩٨م ان اسرائيل زودت قواتها المسلحة باسلحة الدمار الشامل، الكيميائية والبيولوجية، وعددت بعض طائرات سلاحها الجوي لتحمل هذه الاسلحة. ومعروف سلفا ان اسرائيل عندما قررت انتاج هذه الاسلحة فانما تقصد فعلا استعمالها ضد العرب.

وتعرف اسرائيل انها ليست الدولة الوحيدة التي قد تستعمل هذه الاسلحة. فقد سبقتها دول اخرى في استعمالها مما يوفر لها سابقة تاريخية تتكئ عليها في استعمال السلاح الكيميائي، بجانب تصنيعها في الاصل على استعمال اي سلاح دمار شامل. ولو السلاح النووي، عندما تقتضي حاجة امنها، كما ترى، ضد العرب.

الحاصل في تاريخ السلاح الكيميائي انه رغم التوصل لاتفاقات دولية قبل الحرب العالمية الاولى، تمنع استعمال الغازات السامة، الا انها استعملت بالفعل في هذه الحرب. نتج عن هذا الاستعمال خسائر كبيرة في الارواح كانت الدافع لتوقيع اثنتين وثلاثين دولة، بما فيها الدول الكبرى، في جنيف عام ١٩٢٥م، على معاهدة حظر استعمال الغازات السامة، ومنها الولايات المتحدة التي رفض مجلس شيوخها التوقيع.

ورغم المعاهدة فقد استعمل السلاح الكيميائي في الحرب العالمية الثانية ايضا. واستعملت الولايات المتحدة الغازات الكيميائية السامة في حربها مع فيتنام.

واستعملت دول حلف شمال الاطلسي نفس القذائف في كوسوفا بمنطقة البلقان.

يتسم السلاح الكيميائي بقلة تكلفته مقارنا مثلا بالسلاح النووي ويسهل ايضا صنعه كما يسهل الحصول عليه، لذا يعتبر السلاح الكيميائي على اساس انه قنبلة الفقراء.

الا ان سهولة صنعه زادت من مخزونه وانتشار انتاجه في كثير من الدول، الامر الذي يجعل من الممكن لاي جماعة ارهابية ان تصنعه او تحصل عليه.

والسلاح الكيميائي عبارة عن غازات ومواد سائلة لها رائحة وتطلق ضد الانسان جوا عن طريق القنابل والصواريخ او عن طريق رش الطائرات لها مما يجعل تأثيرها يصل للانسان والحيوان والنبات. واذا ما اصابت الانسان عن طريق الاستنشاق او الاكل او الشرب او الملامسة تقتله او تعيقه على الاقل.

-ويشمل للسلاح الكيميائي غازات سامة منها ما يسبب الاختناق كغاز الفوسجين. ومنها ما يشل الاعصاب كغاز السارين الذي استعملته الطائفة الدينية اليابانية المتطرفة / الارهابية في محطة قطار طوكيو شوال ١٤١٥هـ الموافق مارس ١٩٩٥هـ ومنها ما يثير التقيز ومنها ما يسبب القروح كغاز الخردل، ومنها ما يتسبب في الهلوسة.. الخ.

والمعروف عن اسرائيل انتاجها لجميع اسلحة الدمار الشامل بما فيها السلاح الكيميائي والامثلة التالية تؤكد ذلك.

ويعتقد ان اول استعمال اسرائيلي للسلاح الكيميائي كان عندما دس عملاء اسرائيليون بامر من الموساد مادة الارسين السامة في ارغفة الخبز لقتل اسرى الحرب الالمان النازيين (وسعهم آخرون غير نازيين) في معسكر امريكي في المانيا.

وقد سبق ان استخدمت اسرائيل في ٢٥ سبتمبر ١٩٩٧م سلاحا كيميائيا في محاولة لاغتيال خالد مشعل، رئيس المكتب السياسي لحركة حماس في عمان.

الى جانب ذلك، تشير طبيعة اصابات الفلسطينيين خلال انتفاضة الاقصى المبارك، ان اسرائيل استعملت ضدهم انواعا من الغازات السامة وقذائف اليورانيوم المستنفد (امريكية الصنع).

كما اتهمت سهى عرفات (زوجة الرئيس ياسر عرفات) يوم الخميس ١١/١١/١٩٩٩م اسرائيل بتلويث ٨٠٪ من مصادر المياه الفلسطينية بمواد كيميائية سامة بسبب الاستخدام المكثف في اليوم لهذه المواد بزيادة عدد حالات الاصابة بالسرطان بين النساء والاطفال.

ولقد اكدت الاذاعة الاسرائيلية يوم الخميس ٨/١٠/١٤١٨هـ الموافق ١٩٩٨/٢/٥م قول ايهود باراك الذي عمل رئيسا للاركان في الجيش الاسرائيلي ثم زعيم حزب العمل ورئيس وزراء اسرائيل في السابق، بان ما تملكه اسرائيل من اسلحة كيميائية وبيولوجية اكثر قوة واشد فتكا مما هو لدى العراق.

وكلام ايهود باراك هذا لهو الدليل الاقوى على انتاج اسرائيل لهذا السلاح الكيميائي الخطر. وبعد اعترافا منه بهذه الحقيقة، مع كونه لا يخلو من معاني الابتزاز والارهاب المقصود.

جوائز قيمة للحضور
مساء اليوم
دعوة عامة
يسر مؤسسة عكاظ للصحافة والنشر
دعوتكم
لحضور سحب مسابقة
«وطني الحبيب»
لشهر يناير ٢٠٠٢م
و التي تبلغ مجموع جوائزها
٢٧٠,٠٠٠ الف ريال
وذلك بمعرض
إدارة مرور محافظة جدة
المقام بسوق حراء الدولي
بمناسبة
أسبوع المرور الخليجي الثامن عشر
مساء اليوم الثلاثاء ٢٨ / ١٢ / ١٤٢٢ هـ الموافق ١٢ / ٣ / ٢٠٠٢ م
في تمام الساعة التاسعة مساءً